

الأغاني

أما الفرس فلا أعيرها ورجعت إلى بيتها فاقتداها أبو محجن وأخرجها من باب القصر الذي يلي الخندق فركبها ثم دب عليها حتى إذا كان بحيال الميمنة وأضاء النهار وتضاف الناس كبر ثم حمل على ميسرة القوم فلعب برمحه وسلاحه بين الصفين ثم رجع من خلف المسلمين إلى القلب فبدر أمام الناس فحمل على القوم فلعب بين الصفين برمحه وسلاحه وكان يقصف الناس ليلتئذ قصفاً منكراً فعجب الناس منه وهم لا يعرفونه ولم يروه بالأمس فقال بعض القوم هذا من أوائل أصحاب هشام بن عتبة أو هشام بنفسه وقال قوم إن كان الخضر يشهد الحروب فهو صاحب اللقاء وقال آخرون لولا أن الملائكة لا تباشر القتال طاهراً لقلنا هذا ملاك بيننا وجعل سعد يقول وهو مشرف ينظر إليه الطعن طعن أبي محجن والضبر ضبر اللقاء ولولا محبس أبي محجن لقلت هذا أبو محجن وهذه اللقاء فلم يزل يقاتل حتى انتصف الليل فتحاجر أهل العسكرين وأقبل أبو محجن حتى دخل القصر ووضع عن نفسه ودابته وأعاد رجليه في القيد وأنشأ يقول .

- (لقد عَـلِمْتُ ثَقِيفٌ غَـيَرٍ فخر ... بأَنَّا نحن أكرمُهم سُـيُوفًا) .
(وأكثرُهم دُـرُوعاً سَابِغَاتٍ ... وأصبرُهم إذا كرهوا الوُقُوفًا) .
(وَأَنَّا رَفْدُهُم في كُلِّ يَوْم ... فإن جحدوا فَـسَلْ بِهِمُ عَرِيفًا) .
(وَلَـيْـلَـةَ قَادِسٍ لم يَشْهَرُوا بي ... ولم أَكْـرَهُهُ بِمُخْرِجِي الزُّـحُوفَا) .
(فإن أُحْبِسَ فَقَدْ عَرَفُوا بِلَائِي ... وإن أُطْلِقَ أُجَرِّعُهُم دُتُوفًا) .
فقلت له سلمى يا أبا محجن في أي شيء حبسك هذا الرجل فقال